الا هو وانما خبره من العوالم بواسطة الادراك
فكل ادراك من الادراكات خلق ليطلع الانسان
به على عالم من الموجودات ونعني بالعوالم اجناس
الموجودات فاول ما خلق في الانسان حاسة اللمس
فيدرك بها اجناسا من الموجودات كالحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة وغيرها
واللين والملمس قاصرعن ادراك الالوان والاصوات قطعا
بل هو كالمعدومة في حق اللمس ثم يخلق له حاسة البصر
فيدرك به الالوان والاشكال وهو اوسع عوالم المحسوسات
ثم ينفخ السمع فيسمع الاصوات والنغمات ثم يخلق له
الذوق وكذلك الى ان تجاوز عالم المحسوسات
فيه التمييز وهو قريب من تسع سنين وهو طور آخر
من اطوار وجوده فيدرك فيه امورا زايدة على المحسوسات
لا يوجد منها شيء في عالم الحس ثم يترقى الى طور آخر
فيخلق له العقل فيدرك الواجبات والجايزات

والمستحيلات وامورا لا يوجد في الاطوار التي قبله
ووراء العقل طور آخر ينفتح فيه عين اخرى يبصر بها
الغيب وما سيكون في المستقبل واما وراء العقل
معزول عنها كعزل قوة التمييز عن ادراك المعقولات
وكعزل قوة الحس عن مدركات التمييز وكما ان التمييز
لو عرض عليه مدركات العقل لاباه واستبعده فكذلك
بعض العقلاء ابوا مدركات النبوة فاستبعدوها وذلك
عين الجهل اذ لا مستند له الا ان طور لم يبلغه ولم
يوجد في حقه فظن انه غير موجود في نفسه والا فكيف لو لم يعلم
بالتواتر والتسامع الالوان والاشكال وحكي له
ذلك ابتداء لم يفهما ولم يقرّ بهما وقد قرب الله تعالى
ذلك على خلقه بان اعطاهم انموذجا من خاصية النبوة
وهو النوم اذ النائم يدرك ما سيكون من الغيب
اما صريحا واما في كسوة مثال يكشف عنه التعبير
وهذا لو لم تجربه الانسان من نفسه وقيل له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)